الحيوانات الطيارة .

من المألوف جداً ان نشاهد حشرة طائرة امامنا كما نرى الطيور محلقة في اجواز الفضاء أيضاً ، وقد أزالت هذه الألفة ما كان جديراً أن يساورنا من الدهشة والعجب من طيرانها ، ولكن احداً منا ومن القراء جميعاً لم يشاهد أو يسمع عن حيوانات من ذوات الاربع أو أسماك تطير ، اذا استثنينا الخفاش (الوطواط) الذي يشاهده الانسان طائراً بالليل ، وقد كان — ولا يزال — من أسباب الدهشة أن يرى الانسان أن بعض الحيوانات قد حباه الله مزية الطيران بينما حرم الآخر منها ، وقد واصل العلماء بحوثهم العلمية الدقيقة راغبين في التوصل الى ادراك الفرق الدقيق بين تركيب اجسام الحيوانات القادرة على الطيران وغيرها مما لا يستطيع غير السير أو الزحف أو العدو ، ووصلوا من بحوثهم الى نتائج غاية في الابداع .

وقد شاهدوا أنواعا كثيرة من السمك — لا نقول انها تحلق في الفضاء ولكن نقول انها اذا خرجت من الماء وقفزت بنفسها في الهواء ناشرة زعنفتيها استطاعت ان تظل كذلك من غير ان تهوي الى الأرض او الى الماء مدة ليست قليلة وثم بعض اسماك الانهار — تشبه في طريقة طيرانها الفراشة ، فتضرب الهواء بزعنفتيها كما تضربه الفراشة بجناحيها ، ذلك بعد أن تطفر بكل ما فيها من قوة ، فكل ما فيها من خاصية تنحصر في قدرتها على الاحتفاظ ببقائها في الهواء مدة تختلف طولا وقصراً بحسب ما تحتمله زعنفتاها من القدرة على البقاء ممدودتين ، فاذا ضعفتا هوت الى الماء ثانية ، ثم تحاول الكرة كلما شاءت ما دام بها قوة كافية تظل زعنفتاها في خلالها مستمسكة ، وليس هذا طيراناً بالمعنى المفهوم لنا بل هناك فارق كبير بين هذا النوع من المكث في الهواء وبين تحليق الخطاف مثلا

أما الطريقة التي يسلكها بعض هذه الحيوانات ليعلو بها في الهواء فبسيطة جدا لا تكلفه اكثر من أن يضغط بذيله على الماء — ان كان من نوع الاسماك — أو على الارض ان كان من الحيوانات ثم البرية ، يثب بعنف وقوة ، فيرتفع عدة امتار ،

واذ ذاك يفتح زعنفتيه ، كما يفرد الطائر جناحيه ، فيأمن الوقوع ، ويتجو من السقوط!

وقد اهتدى علماء التاريخ الطبيعي حديثا الى نوع غريب من الضفدع ، يصدق عليه اسم « الضفدع الطيار » وقد اطلقوا عليه هذا الاسم لقدرته على ذلك ، وهذا الحيوان يعيش في جزائر السند والفلبين وشبه جزيرة ملقا وجزيرة سيلان وجنوب الهند كما أنها تقطن جزيرة مدغسقر ، وتشبه أصابع هذا الضفدع أصابع الحيوانات البحرية اذ تشتبك معا برابطة قوية من اللحم تغطي الجزء الفاصل عادة بين الاصابع

شكل نمرة ١

ولعل أغرب ما يشاهده الانسان من خواص تلك الضفادع العجيبة التركيب انها تعيش في البر على مقربة من الماء وتبيض ، ثم تلف بيضها بين طيات أوراق الاشجار ليكون بمأمن من الطواري الجوية ويصان من تقلبات الطقس وعاديات المطر والزوابع ، ويظل كذلك حتى يفقس

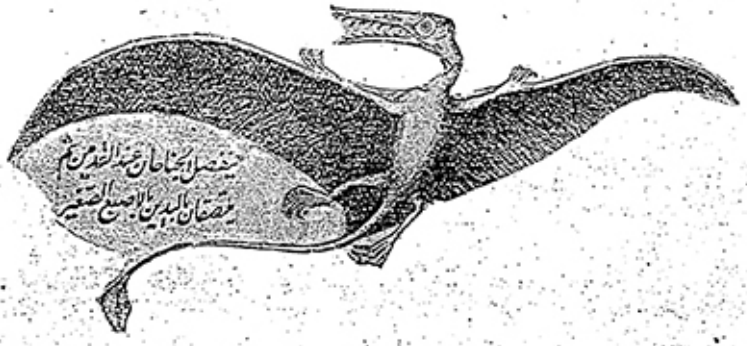

شكل نمرة ٢

وثم نوع من الزواحف الطيارة قد اكتشفوه حديثا ، وليس أروع في النفس وأدعى للغرابة والعجب من تمثل زواحف كالسحالي التكبيرة واشباهها ، قد حبتها الطبيعة بما ميزت به الخفافيش من المهارة في الطيران ، ولقد عرف العلماء — بعد بحث طويل — أن كثيرا من أنواع الزواحف الطيارة كانت تعيش قديما تختلف حجاما وطولها ، ولكن اكثرها على كل حال ، كان جسمه في مثل حجم الغراب

شكل نمرة ٣

ينتهي بذنب سابغ ممعن في الطول ، وهو يفترق عن الخطاف افتراقا جوهريا ، فهو كما يراه القاريء في الصورة يلتحم جسمه بالاصبع الأول ، وتنطلق بقية أعابعه وتتحرك حسبما يشاء ، بينما يلتحم جسم الخفاش عادة بالاصبع الثاني من يديه ، هذا عدا اختلافات اخرى يلحظها القاريء من الصورة نمرة ٢

* * *

وثم نوع ثالث من الحيوانات ، أو على الاصح من الزواحف الطيارة يراه القاريء في الصورة نمرة ٣

وهذا النوع مع تمكنه من الوثوب والطيران ذو خواص مدهشة ، فهو اذا واجه عدواً أو داهمه خطرما ، قفز الى غصن من اغصان الشجر ، فجمع الى جسمه أطرافه القصيرة ، فانكمشت يداه ورجلاه فلم يظهر لها أثر ، ثم اخفى رأسه بين أوراق الغصن وساعدته قدرته العجيبة على التلون ، فاستحال على الانسان أن يميزه من الغصن ، اذ يبدو للناظرين كما تبدو أية قطعة ناتئة من الخشب أو العشب ، وهو صادق الغريزة دائما ، بمواطن الخطر عادة ، فيلبث ساكتا على غصن الشجرة لا تبدر منه حركة ولا تصدر عنه اشارة — مهما كانت صغيرة —

تدل عليه أو تشعر بوجوده فيصبح هو والغصن سواء بسواء

وللسحالي الاسترالية دربة وقدرة غريبتان على القذف بنفسها والبقاء في الفضاء مدة غير قليلة ، وكثيراً ما تنجو من اعدائها بنوع قريب من الطيران !

وبعض هذه الحيوانات حباه الله ـ قدرة على الزحف ، كما حباه قدرة على القفز وتختلف احجامه فيما بين حجم القنبرة والارنب ، وبذيله كثير من القشر السميك الذي لا يؤثر فيه شيء ، وكثيرا ما ينتفع بذيله في الزحف ، فهو جامع بين مزيتي الطيران الاولى والزحف العادي ولله في خلقه شئون

الدكتورة ف . كازاكوف

دكتورة ماهرة حائزة شهادة الطب من جامعات روسيا وهي اختصاصية بمعالجة العقم عند النساء بطرق حديثة مؤكده وتعالج بالكهرباء والحمامات والتدليك بالطرق الفنية الحديثة . وتولد النساء بمنازلهن او في عيادتها وتعالج الأمراض النسائية على اختلاف انواعها بطرق ناجعة ثابتة الفائدة . عيادتها بشارع سليمان باشا نمرة ٣٢ أمام ناسيونال أوتيل